Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كنت اعرف الوان العصافير، حيث يتداخل الاصفر بالاسود بالذهبي، في ذلك اليوم فاجأني عصفور ابيض كالقطن، وهرعت الى قريبتنا الفت نظرها الى مارأيت، فلم تلتفت واستمرت مشغولة بخبزها، تركتها ومضيت الى أمي ومسكت بثوبها وانا اشير الى العصفور الابيض، وأسألها عنه.

استجابت لي..

وقالت.. انه عصفور الجنة.

لعلها ارادت ان تتخلص من الحاحي، وربما كانت تعرفه بهذا الاسم، لكنها في الحالتين ماكانت لتعرف انها اشعلت الحرائق في خيالي، وصرت ارى اسرابا من العصافير البيض كلما تخيلت الجنة.

وخلال اربعة عقود من الزمن، كنت ابحث عن عصفور الجنة بين العصافير، وكلما رأيت لمة عصافير بحثت بينها عنه، في الريف او المدينة، في حديقة بيتي او الحدائق العامة، في الوطن او خارجه.

ولم ار العصفور الابيض ثانية، الا في ذلك الصباح الشمالي في سراو.

هل كنت خلال تلك السنين ابحث عن طفولتي واحاول استعادة الزمن البهي، وهل كان الاحساس بطفولة الاشياء وراء حضور العصفور الشمالي الابيض ؟!

واذا كان القبطان آخاب في لقائه بالحوت موبي ديك، في تلك اللحظة الثأرية قد جسد حالة الموت، في معناه الروحي والجسدي، فالروح التي دمرها اللقاء الاول بموبي ديك فان اللقاء الثاني حيث النهاية المأساوية للقبطان قد وضع الامر في وضعه الطبيعي بالموت المأساوي الفريد للقبطان آخاب واختفاء موبي ديك.

لأن مشروع ملفل هو مشروع موت.

فلقاء الطفل بالعصفور الابيض، في المفاجأة واليقين، فيفتح جواب الام باب الحلم على الجنة، اما اللقاء الثاني، في المكان والزمان فهو يفتح باب